# الانتصار للقرآن الكريم من بطون المؤلّفات إلى واجهات الشّاشات الواقع والمأمول

# The defence of the Noble Qur'an from books to screens Reality and aspirations

فاطمة الزهرة ضريف*

جامعة وهران1 أحمد بن بلة.

مخبر الدراسات القرآنية والمقاصدية

drif.fatima@edu.univ-oran1.dz

فلاح خير الدين

جامعة وهران1 أحمد بن بلة

مخبر الدراسات القرآنية والمقاصدية

fellah.elkhair.med4@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/24 تاريخ القبول 2021/11/30 تاريخ النشر 2021/12/31

**ملخص**

تعدّدت الطّرق وتنوّعت المجالات التي انتصر من خلالها _العلماء والباحثون _ للقرآن؛ فمنهم من تصدّى للشّبهات المثارة حول القرآن بالقلم، ومنهم من ناظر فأفحم، وحاضر فألجم، ولقد كان للإعلام –باعتباره وسيلة العصر– دور بارز في هذا المجال، وذلك لمميزاته وخصائصه الكثيرة، والتي من أهمّها: سهولة وسرعة إيصال المفاهيم وتقريبها إلى شريحة كبيرة من النّاس من مختلف الفئات والأعمار؛ إلا أنا نجد غيابا ملحوظا لاستثمار عدد من القوالب الإعلامية في هذا المجال؛ كالأفلام التاريخية والوثائقية، والدراما

* المؤلف المراسل

التلفزيونية؛ فيأتي هذا البحث ليدلّل على أهمية تطويع هذه القوالب الإعلامية في الانتصار للقرآن وتعزيزه في نفوس المسلمين من حيث التنظير والتمثيل.

**الكلمات المفتاحية: الانتصار؛ القرآن؛ الأفلام التاريخية؛ الوثائقية؛ الدراما.**

***Abstract:***

There are many ways and fields in which the scholars and researchers have defended the Qur'an; some of them confronted the suspicions raised about the Qur'an with the pen, and others took the role of an observer and became charred. The media, as the tool of the century , had a prominent role in this area, due to its many advantages and characteristics, the most important of which are: the ease and speed of conveying concepts and bringing them closer to a large segment of people of different groups and ages. Nonetheless, we find a noticeable absence of investing a number of media templates in this field. such as historical films, documentaries, and television dramas; This research comes to demonstrate the importance of adapting these media templates to the aim of defending the Qur'an and its strengthening in the hearts of Muslims in terms of theorizing and representation.

***key words:*** victory; The Quran; historical films; documentary; Drama.

**المقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم كتابه : **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون)** والصلاة والسّلام على أشرف الخلق الهادي إلى الحق سيدنا محمد **j**، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار، ومن اتّبع هديهم واقتفى أثرهم فانتصر لكتاب ربّه، ونزّهه عن الشّبهات والطّعون.

وبعد:

كسابقه من العصور، لم يُعدم واقعنا المعاصر رعاعا من النّاس جعلوا من القرآن الكريم قبلةً لتوجيه الشّبهات وتسديد الطّعون، واتّخذوا من صدور المسلمين مرتعا لزرع الشّكوك وبثِّ الظّنون، يبغون بذلك إبعادهم عن دينهم وصدّهم عن قرآنهم حاملين شعار النّهضة ومواكبة التطوّر المزعوم.

فشدّ من أزرهم ودافع عن فكرهم أقزام، وفطِن لمقاصدهم الخبيثة وشبهاتهم المقيتة أعلام، واغترّ ببريق شعاراتهم ثلّة من الخواصّ والعوام، ووقف بين هؤلاء وهؤلاء وقفة المتلهّف الحيران أقوام، ممّا جعل طائفة من العلماء والمفكّرين يبذلون الأرواق في سبيل التّحذير من مكائدهم والافتتان بدعواتهم، ويُسوِّدون الأوراق قصد التّدليل على فساد مناهجهم ووهاء دعواتهم بالشّاهد المتين والبرهان القويم، حاملين شعار الانتصار للقرآن الكريم.

ولقد كان للإعلام دور بارز في هذا المجال، وذلك لما يتمتّع به من خصائص ومميّزات تجعلُ منه أخلق وسيلة للانتصار للقرآن وتنزيهه عن الضّلال والخبال، فكرّس العلماء والباحثون الإعلام والتقنية الحديثة في الذبّ عن كتاب الله عز وجل فقدّموا البرامج البرامج التلفزيونيّة، وأسّسوا المشاريع العلميّة الإلكترونيّة، تعزيزا لليقين وتنبيها على خطورة هذه الشبهات على الدّين.

غير أنّنا نجد غيابا ملحوظا لعدد من القوالب الإعلامية، كالأفلام التاريخيّة والوثائقية والدراما التلفزيونية، والتّي تحقق نتائج طيّبة في الانتصار للقرآن الكريم؛ فمن هنا أتى هذا البحث ليجيب عن الإشكال التالي: ما أهمية استثمار الأفلام التاريخية و الوثائقية والدراما التلفزيونية في الانتصار للقرآن؟ وما هي النتائج التي ستتحققها هذه القوالب الإعلامية في الانتصار للقرآن؟ وكيف يمكن لنا أن نسخّر هذه القوالب الإعلامية في الانتصار للقرآن؟

**أهمية الموضوع.**

تكمن أهمية الموضوع في كون الإعلام بمختلف قوالبه أضحى في واقعنا المعاصر منبرا منافسا لكثير من المنابر التي تستقى منها المعارف والعلوم، وتعرف بها حقائق الأمور، وتفضح من خلالها المكائد وتكشف المؤامرت، فحقيق بنا معشر المسلمين أن نطوّع هذه الوسيلة للانتصار للقرآن الكريم.

استحسان النفوس لهذا النوع من القوالب الإعلامية خاصة، أقصد الأفلام التاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية.

وصول هذا النوع من العرض إلى شريحة كبيرة من المسلمين.

**أهداف البحث.**

يرمي هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

*الوقوف على حقيقة الانتصار للقرآن الكريم وجهود العلماء ووسائلهم في ذلك.

*الإلماع إلى أهمّية توظيف الأفلام التاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية في الانتصار للقرآن الكريم .

*الوقوف على نتائج توظيف الأفلام التاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية في الانتصار للقرآن الكريم.

*عرض أفكار لتوظيف الأفلام التّاريخية والوثائقيّة والدراما التلفزيونيّة في الانتصار للقرآن الكريم.

**المنهج المتبع في البحث:**

سلكت في سبيل تحقيق المقصود من البحث المنهج التحليلي والوصفي؛ أما الأوّل فيتجلّى في الجانب النظري من البحث حيث التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث، وأمّا الآخر؛ فيظهر في وصف لواقع الطعن في القرآن الكريم في القديم والحديث وجهود العلماء ووسائلهم في التصدّي لذلك من جهة؛ وتوصيف أهمية استثمار الأفلام الوثائقية والتاريخية والدراما في الانتصار للقرآن تنظيرا وتمثيلا من جهة أخرى.

**خطّة البحث:**

اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسمه إلى مقدمة وخاتمة يتخلّلهما ثلاثة مباحث، وتفصيله:

**المقدمة:** توزع الحديث فيها عن إشكالية البحث وأهميته، وبيان أهدافه، والمنهج المتبع فيه، والخطة المسلوكة لتحقيق المقصود من إنشائه.

**المبحث الأول: الانتصار للقرآن الكريم "مفاهيم وتصوّرات"**

**المطلب الأول:** تعريف الانتصار للقرآن الكريم لغة واصطلاحا.

**الفرع الأول:** الحقائق اللغوية والاصطلاحية.

**الفرع الثاني:** تعريف الانتصار للقرآن الكريم باعتباره مركبا إضافيا.

**المطلب الثاني:** جهود العلماء في الانتصار للقرآن الكريم قديما وحديثا.

**الفرع الأول:** انتصار القرآن للقرآن.

**الفرع الثاني:** جهود العلماء في الانتصار للقرآن.

**المطلب الثالث:** وسائل العلماء في الانتصار للقرآن الكريم.

**الفرع الأول:** المؤلفات والمناظرات والخطب.

**الفرع الثاني:** الإعلام.

**المبحث الثاني: نحو توظيف الأفلام التّاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية للنّهوض بالانتصار للقرآن الكريم " أسئلة وجوابات"**

**المطلب الأوّل:** أهمية توظيف الأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة والدراما في النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم ونتائج وثمرات هذا التفعيل.

**الفرع الأول:** أهمية توظيف الأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة في النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم.

**الفرع الثاني:** نتائج وثمرات هذا التفعيل.

**المطلب الثالث:** كيفية توظيف الأفلام الوثائقيّة والتاريخيّة والدراما في الانتصار للقرآن الكريم.

**الفرع الأول:** الفلم الوثائقي والتاريخي طريقا لاستنهاض همم الباحثين، ودفع الشبهات عن الدين.

**الفرع الثاني:** الدراما التلفزيونية طريقا لتعزيز القرآن في نفوس المسلمين.

**المبحث الثالث: توظيف الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم. " رؤى ومقترحات"**

**المطلب الأول:** مقترحات لتوظيف الفلم الوثائقي والتاريخي في استنهاض همم الباحثين والتبصير بشبهات الطاعنين ومقاصدهم.

**الفرع الأول:** مناظرة الكناني والمريسي... مشاهد وتأمُّلات.

**الفرع الثاني:** الطاعنون في القرآن الكريم... شبهات وضلالات.

**المطلب الثاني:** الدراما طريق لتعزيز القرآن في نفوس المسلمين؛ وقواعد وضوابط هذا التوظيف.

**الفرع الأول:** العاملون بالقرآن الكريم... سعادات ونجاحات.

**الفرع الثاني:** قواعد وضوابط في توظيف الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم.

**الخاتمة:** حوت أهم نتائج البحث وتوصياته.

## المبحث الأول: الانتصار للقرآن الكريم "مفاهيم وتصوّرات"

يجدر بنا قبل الخوض في المقصود من البحث أصالة، التطرّق إلى التّعريف بالمصطلحات المتعلّقة بالبحث، ومن ثمَّ الوقوف على جهود العلماء في الانتصار للقرآن الكريم قديما وحديثا ووسائلهم في ذلك من خلال المطالب التّالية.

### المطلب الأول: تعريف الانتصار للقرآن الكريم لغة واصطلاحا.

يتم من خلال هذا المطلب تفكيك مفردات هذا التركيب؛ كيما نتبين الحقيقة اللغوية والاصطلاحية لكل مفردة على حدة ؛ تمهيدا لصياغة تعريف اصطلاحي لهذا المركب.

**الفرع الأول: الحقائق اللغوية والاصطلاحية.**

**أولاً : تعريف الانتصار من جهة النّظر اللّغوي .**

لفظ الانتصار يتجاذبه في اللّغة معان عدّة أبرزها:

1 إتيان خير وايتاؤه.قال ابن فارس:النّون والصّاد والرّاء أصل صحيح يدّل على إتيان خير وإيتائه ونصر الله المسلمين: آتاهم الظّفر على عدوهم، ينصرهم نصرا [1].

2 الانتصاف والانتقام[2].

3 إعانة المظلوم.[3].

4 الامتناع من الظالم وانتصر الرّجل إذا امتنع من ظالمه[4].

5والتّناصُر: التّعاون على النّصر.[5]

6 الاستنصار سؤال النّصر واسْتَنْصَره عَلَى عَدُوّه أي سأله أن ينصره عليه، والاستنصار: اسْتِمْداد النَّصْر.

ونَصَرَهُ منه: نجّاه وخلّصه. [6]

ونلاحظ أن معاني الانتصار في اللّغة تتمحور حول الدفاع عن النفس ضد الظلم؛ أو دفعه عن الغير.

**القرآن: لغة** مصدر قرأ، وقرأت الشيء قُرْآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وَسُمِّي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمّها[7].

**القرآن اصطلاحا:**

هو الكلام المعجز المنّزل على النبي j المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية [8].

**الفرع الثاني: تعريف الانتصار للقرآن الكريم باعتباره مركبا إضافيا.**

إنّ المتصفّح للمؤلّفات في الدّراسات القرآنية عامّة، والمتعلّقة بالانتصار للقرآن الكريم بصفة خاصّة، لايظفر بتعريف اصطلاحي لعلم الانتصار للقرآن، وإن كانت مباحثه موجودة في مؤّلفات مستقلّة، أو مبثوثة بين تضاعيف كتب التفسير وعلوم القرآن، ممّا حرّك العلماء والباحثين المعاصرين إلى الدّعوة إلى إنشاء علم الانتصار للقرآن الكريم كعلم مستقل بذاته، والاعتناء به تأصيلا وتقعيدا، فتوجّهت همم الباحثين وتحرّكت أقلامهم لتحقيق هذا المقصد، فكان من بين التّعاريف التّي جادت بها قرائح المعاصرين لعلم الانتصار للقرآن الآتي:

علم الانتصار هوالعلم الذي يبحث في معرفة الشّبهات المثارة حول القرآن الكريم والردّ عليها بالحجة الصحيحة [9].

**2 وعرّفه آخر بقوله:** الانتصار للقرآن الكريم التّصدّي للطّاعنين فيه ودحض شبهاتهم بأدوات الوقت[10].

**3 وفرّقت باحثة بين تعريف الانتصار وتعريف علم الانتصار فقالت:**

أ / الانتصار هو العلم بالشّبهات المثارة على كتاب الله وبذل الوسع في دفعها بجملة من العلوم والوسائل العقلية والنّقلية والماديّة .

ب / أمّا علم الانتصار فهو علم باحث في تحصيل القدرة على حفظ كتاب الله من الشّبهات المثارة حوله[11].

والذّي يظهر من خلال هذه التّعريفات أنّها متقاربة من حيث المعنى؛ متفاوتة من حيث الإجمال والتفصيل.

والذّي أراه استنادا إلى الإطلاقات اللّغوية التي حوتها المعاجم، والتعريفات الاصطلاحية التي ذكرها الباحثون أنّ الانتصار للقرآن الكريم هو : **العلم بالشّبهات المثارة حول القرآن، ودفعها بدليل صحيح من غير عدوان.**

فهذا التعريف تضمّن قيدا آخر وهو " من غير عدوان " : ذلك أنّ الملاحظ على بعض الرّدود أنّها قد تخرج عن العلميّة والموضوعية وتجنح إلى الردّود العنيفة والعبارات العدوانية، ومعلوم أنّ هذا الأخير ليس من المنهج العلمي في شيء.

**المطلب الثاني: جهود العلماء في الانتصار للقرآن الكريم قديما وحديثا.**

نقف من خلال هذا المطلب على تاريخ إثارة الشبهات حول القرآن الكريم، وجهود العلماء في دحضها وبيان زيفها.

**الفرع الأول: انتصار القرآن للقرآن.**

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم والأمّة وقتئذ غارقة في الظّلمات، مستغرقة في الشّهوات، بعيدة كل البعد عن الحنيفيّة السّمحاء؛ فكانت الآيات التي أنزلت على النّبيّj نور يهدي إلى الحقّ ويرشد إلى مكارم الأخلاق ويدلّ البشريّة على مافيه صلاحها في المعاش والمعاد، غير أنّه لم يتلقاها كلّهم بالتّصديق واليقين، بل طعن فيها وشكّك في ربانيتها ثلّة من الجاحدين والمنكرين، فقالوا أساطير

الأولين ﴿ بم به تج تح تخ تم ته ثم جم ﴾ **النحل: ٢٤** وقالوا أضغاث أحلام وأنه مفترى من عنده ﴿ تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى في فى قي قى كا كل كم كى لم لى مم ﴾ الأنبياء: ٥

وغيرها من الشّبه والافتراءات التي تطعن في أنّه تنزيل من ربّ العالمين .

فأبطل الله سبحانه وتعالى شبهاتهم، وفنّد مزاعمهم وخلّدها آيات بيّنات تتلوها أفواه زاكيات آناء الليل وأطراف النّهار في أكثر من آية، ﴿ ئم ئى ئي بر بز بم بن بى بي ﴾ الحاقة: ٤٠ – ٤٣، و﴿ سم سى شم شى ﴾ التكوير: ٢٥، وقد توعّد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه وتكفّل بذلك، فلا تناله الشّبه والطعون ولاتؤثّر فيه المزاعم والظّنون، ﴿ نى نن نم نز نر مم ما لي لى لم كي كى كم ﴾ **الحجر: ٩**

**الفرع الثاني: جهود العلماء في الانتصار للقرآن.**

إنّ هذه الوقيعة النّكراء في كتاب الله عزّ وجل لم تقتصر على فترة نزول القرآن، بل توالت وتكرّرت على مرّ الأزمان والعصور، "فلم يزل القرآن هدفا لأعداء الإسلام يسدّدون إليه سهام المطاعن ويتّخذون من علومه مثارا للشّبهات يلفّقونها زورا وكذبا ويروّجونها ظلما وعدوانا" [12]؛ فتارّة ينفون نسبته إلى الله تعالى ويدّعون عدم قدسيّته وإمكانية نقده ومخالفته، وتارة يزعمون عدم حفظه وأنّه قد اعتراه التبديل والتّحريف، وأخرى يقولون بالزّيادة والنّقص فيه، ويلمزونه بالتّناقض مع الحقائق الشرعية والكونية وحقائق العلم التجريبي الحديث[13]وثلّة من بني المسلمين أقرّت بربّانية مصدره وسلامته من النّقص والزّيادة ونزهته عن التبديل والتحريف، غير أنّها دعت إلى نبذ التّراث الذي خلّفه لنا العلماء في فهم القرآن وقواعد التّعامل معه، ونادت بتبنّي المناهج الغربيّة في فهم النّصوص البشريّة وتكريسها في فهم القرآن واستنباط الأحكام الشرعيّة، ذلك في زعمهم أنّه هو السبيل الوحيد لخروج الأمة الإسلامية من التقهقر والتخلّف الذّي وُسِمت به في مختلف الميادين و شتّى المجالات.

فكلّ هذه الشّبه وإن تعدّدت ألوانها وتباينت مقاصد مثيريها ومناهجهم، فهي في الأخير سهام متعدّدة خرجت من قوس واحدة وهي الطّعن في القرآن الكريم.

وأنّى لهم ذلك، ويوجد بين ظهرانيهم فئام من صفوة النّاس، نذروا أنفسهم من أجل خدمة هذا الدّين، وبذلوا أوقاتهم في سبيل حفظ كلام ربّ العالمين، فتصدّى لترّهاتهم الخبيثة وشبهاتهم المقيتة الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التّابعين وثلّة من العلماء الأجلاء والمفكّرين النّجباء،

فكشفوا عن زيغها وأبانوا عن وهائها وفسادها بالحجج القاطعة والبراهين السّاطعة منتصرين بذلك لكتاب الله عز وجل.

والمتصفّح لتراث أمّة الإسلام يجد أمثلة على هذا كثيرة، ومصنّفات في هذا المجال عديدة،فمن الصّحابة اشتهرابن عباس رضي الله عنه بالردّ على من طعن في القرآن، ومن أوّل من ألّف في الردّ على الطاعنين ، الإمام مقاتل بن سليمان فله كتاب " الجوابات في القرآن "،وهو مفقود وألّف ابن قتيبة كتابه مشكل القرآن(14)، ثمّ تتابعت جهود العلماء في هذا المجال وتوالت على مرّ السنون فكلّما ظهر طاعن وجد أمامه مئة ناصر، فويكأنّه لا يفلح الطّاعنون .

هذا وقد أخذ الانتصار للقرآن الكريم صورا عديدة وطرقا فريدة نقف عندها في المطلب التالي.

**المطلب الثالث: وسائل العلماء في الانتصار للقرآن الكريم.**

نرصد من خلال هذا المطلب أهم الوسائل التي توكّأ عليها العلماء في معركتهم الفكرية مع الطاعنين في القرآن الكريم.

**الفرع الأول: المؤلفات والمناظرات والخطب.**

إنّ حملة الطعن في القرآن الكريم، ومحاولة تهوينه في نفوس المسلمين، جعلت من العلماء والمفكّرين وطلبة العلم يُسّخرون كل وسيلة للانتصار للقرآن وسدّ أفواه الطّاعنين نذكر منها :

**التّأليف:** الورق والقلم، وسيلتان لطالما سخّرهما العلماء المسلمون لإظهار الحقّ وإعلاء شانه، ومحاربة الباطل والتّدليل على فساده، ومن ذلك الردّ على شبهات الطّاعنين في القرآن الكريم، وبيان فسادها والكشف عن مقاصد مثيريها الخبيثة، فألّفوا في ذلك كتبا عديدة وحبّروا مقالات مفيدة، نذكر منها تمثيلا لا حصرا:

**الكتب: من الكتب القديمة التي أُلّفت في هذا الباب .**

* الانتصار للقرآن لأبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، دار ابن حزم بيروت لبنان،ط1، 1422هـ،2001م.

* الانتصارات الإسلامية في كشف الشبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي الطوفي،دراسة وتحقيق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان، ط1،1419، 1999م.

**أمّا حديثا:**فقد تمخّض من رحم العداء على أمّة الإسلام من طرف الغربيّين والمستعربين توأم الحداثة والاستشراق؛ فطعنوا في القرآن أيّما طعن، وأثاروا عنه من الشّبه واجتهدوا في ذلك ما لم تعرف الأمّة

مثله من قبل، فتكاثرت كتاباتهم وكثر مؤيّدوهم وحاملوا لوائهم، غير أنّ هذه الأخيرة شهدت عملية وأد من طرف العلماء المسلمين فأُلّف في ذلك:

* الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم،مصطفى بن حسني السباعي،دارالوراق للنشر والتوزيع- المكتب الإسلامي.

* القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان. أحمد عمران، دار النفائس، بيروت لبنان، ط1،1995.

* روح الحداثة.طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،ط1،2006.

* النّص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التّدبّر.قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية،ط1،2010

**البحوث والمقالات:**

* الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القرآن لمحمد بن سعيد السرحاني، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد:70،السنة:22 ،1428هـ،2007م ،ص113-173

* الأسس المنهجية للقراءة الحداثية للنص القرآني محاولة في التفكيك والتأسيس لفؤاد علي، مجلّة التسامح، 2009م، ص231-249.

*الحداثيون العرب وموقفهم من القرآن ظاهرة الوحي أنموذجا دراسةنقدية، إيمان أحمد العزاوي،مجلة دراساتالشريعة والقانون،المجلد43،العدد1،2016.

**الرّسائل والأطروحات العلمية** [15]: لقد ضرب طلبة الدّراسات العليا بسهم في هذا المجال، وأبوا إلاّ أن يُدلوا بدلوهم في الدّفاع عن كلام العزيز المتعال، فماست قرائحهم إلى اختيار عناوين لأطروحاتهم العلمية تُعنى بهذا الموضوع حاملين شعار الانتصارللقرآن الكريم، ومن هذه الرسائل العلمية:

* الحداثة والنص القرآني. ريان محمد رشيد أحمد 1997م، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير.

* تأويل النص القرآني بين الحداثة والمعاصرة. عميرش عبلة. 2002، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الجزائر، رسالة دكتوراه.

* دعوى تاريخية القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية.للطالب الخضر ناصر صالح،1436هـ، رسالة ماجستير.

**المناظرات:** لقد كان لألسنة العلماء النّاطقة بالحقّ، المتفوّهة بالصّدق المستند على أدلّة النّقل والعقل دور بارز في دحض حصائد ألسنة الطّاعنين والمشكّكين، ولقد حفظ لنا التّاريخ عددا من هذه المناظرات نذكر منها تمثيلا:

* مناظرة عبد العزيز الكناني مع بشر المريسي وموضوعها حول الردّ عل القائلين بخلق القرآن،حيث قاوم عبد العزيز الكناني هذه الفكرة بشجاعته وصدعه بالحق مناصرة للسنّة وجهراً بالحق في مناظرته لبشر المريسي بين يدي المأمون- وقدكانت حصيلة تلك المناظرة كتاب "الحيدة" الذي تضمن الأدلة القوية الصريحة في الردعلى القائلين بخلق القرآن من الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم ممن يقول بقولهم من رافضة، وزيدية في أقوالهم المريحة في مؤلفاتهم- وكذلك الأشعرية القائلين بأن هذا القرآن الموجود بين أيدينا مخلوق(16).

* **مناظرة في القرآن العظيم لابن قدامة المقدسي:** موضوعها في الردّ على بعض المبتدعة الذين ناظرهم الشيخ موفق الدّين ابن قدامة في مسألة كلام الله تعالى والشيخ رحمه الله في هذه المناظرة كان "موفقا" كما لقّب، فقد أجاد في الردود على الشبّه التي ذكرها خصمه المبتدع، وأوضح أنّ نهاية قولهم، وغاية مرامهم هو إبطال الوحي، وتعطيل القرآن وأنّه لا فرق بينه وبين سائر الكلام، وبذلك يفقد المسلمون النور المبين، والذكر الحكيم الهادي إلى الصراط المستقيم في دنياهم وأخراهم (17).

**المؤتمرات والنّدوات:**وهي الأخرى ساهمت بشكل كبير في مجال الانتصار للقرآن الكريم نذكر منها:

* المؤتمر العلمي الدّولي القراءات المعاصرة للقرآن الكريم،مؤتمر عقد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة أيام1432/17/16/15هـ،الموافق لـ: 2011/21/20/19م.

* المؤتمر القرآني الدّولي السّنوي(مقدس:5): هو مؤتمر نظّمه مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا 5-2015/05/6 م، وكان من بين محاور المؤتمر: محور الانتصار للقرآن الكريم والّدفاع عنه وبيان إعجازه في عصرنا الحاضر.

**وتظافرت الدّروس المسجديّة، والخطب المنبريّة** على الذود عن كتاب الله عز وجلّ وتعميق أثره في نفوس المسلمين، فعقدت الحلقات واهتزّت منابر الخطباء لتحقيق هذا المقصد.

**الفرع الثاني: الإعلام.**

يعتبر الإعلام سمة بارزة لهذا العصر الذي نعيش فيه خاصّة السّنوات الثلاثين الأخيرة من هذا القرن فقد قوي الإعلام واشتدت سطوته حيث برز قوة جبّارة تؤثر تأثيرا مباشرا في الأحداث

[18]،وتكمن فاعلية هذا التّأثير نظرا لما تملكه وسائل الإعلام من خصائص ومميّزات لا توجد في غيرها من وسائل إيصال المعلومة المكتوبة أو المسموعة، فاستخدام الصور الملوّنة، والمؤثرات الصوتية، والمشاهد الحيّة، واللّغة الميّسرة جعلت للإعلام الأثر الكبير في استقطاب الجماهير وجلب انتباههم، ضف إلى ذلك سهولة وصول المعلومة إلى المتلّقي، ومخاطبته لفئات متعدّدة من الجماهير وتقديمه لمادة إعلامية مناسبة لمراحل عمرية مختلفة، كل هذه الخصائص والمميزات دفعت أصناف متعدّدة من النّاس إلى استثمار الصرح الإعلاميلطرح القضايا الدّينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ومعالجتها،ونشر المعتقدات وتعزيزها إن كانت إيجابية ومحاربتها والتحذير منها إن كانت سلبيّة[19] ، ومن ذلك الردّ على الشّبهات التّي يثيرها أهل الأهواء حول القرآن الكريم، حيث عُرض على قناة الفجر برنامج تلفزيوني يحمل عنوان شبهات حول القرآن من تقديم الدكتور منقذ السقار،انتصارا للقرآن الكريم، وحذّر عدد من الدّعاة والعلماء في عدد من الحصص التلفزيونية من الافتنان بدعوات الطّاعنين ودعوهم إلى التمسّك بالقرآن الكريم.

وأمّا عن تكريس التقنيّة الحديثة في تكوين متخصصين في الانتصار للقرآن فقد حاز قدم السبق في هذا الميدان، أكاديمية صناعة المحاور من خلال مشروع صناعة المحاور، وهو برنامج تعليمي تدريبي الكتروني يهدف إلى تعزيز اليقين بصحة الإسلام وثوابت الشريعة وبناء منهجية الاستدلال الصحيحة والتعريف بمسالك الفهم وتكوين العقلية النّاقدة التي تمكّنه من محاربة الشبهات بطريقة صحيحة وينمي مهارات الحوار والجدل المحمود لدى المنتسبين إليه[20]

وإن كانت الوسائل السّابق ذكرها ــ وأخرى لم نذكرها خشية الإطالة ــ ينظمها رباط واحد وهو الردّ على الشّبهات المثارة حول القرآن، فإنّ برنامج صناعة المحاور قد تفردّ بميزة نادرة وهي صناعة المحاورين وتكوينهم تكوينا منهجيّا رصينا، يؤهّلهم للتّعامل مع الشّبهات الفكرية المعاصرة ، وفق منهج مدروس بدقة وإحكام [21].ممّا يجعله بحق مشروعا رائدا في مجاله.

إنّ مجموع هذه الوسائل على اختلافها،وضم بعضها إلى بعض بالرغم من تباين مناهجها، يشكلّ سدّا منيعا، وحصنا حصينا ضدّ الموجة التشكيكيّة المعاصرة حول القرآن الكريم.

غير أنّه ثمة ثلمة في هذا الحصن الحصين، نفذت من خلالها سهام الطّاعنين، وأهل الاختصاص من الشرعيّين والإعلاميّين عن سدّها بغافلين، نتحدث عنها في الحين .

## المبحث الثاني: نحو توظيف الأفلام التّاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية للنّهوض بالانتصار للقرآن الكريم " أسئلة وجوابات"

إن نحن أجلنا النّظر في واقع الانتصار للقرآن من خلال شاشات التلفاز، ألفيناه ذو طابع واحد وهو ثقافة الاستديو كما سمّاها أحد الباحثين[22]، ويُعرَض على القنوات الدينيّة فقط، في حين أنّه يمكن اسثمار القوالب الإعلاميّة الأخرى كالأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة والدراما في النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم.

وسنتحدّث في هذا المبحث عن أهميّة توظيف الأفلام التّاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية في النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم من خلال الإجابة على ثلاث أسئلة مهمة وهي:

- لماذا يجب توظيف الأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة والدراما في النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم؟ وماهي النّتائج التي ستحقّقها هذه الأعمال في الانتصار للقرآن الكريم؟
- كيف يمكن توظيف الأفلام التاريخية والوثائقية للنّهوض بالانتصار للقرآن الكريم؟

وجوابات هذه الأسئلة الثّلاثة نتعرّض إليها موزّعة على المطالب التّالية.

### المطلب الأوّل: أهمية توظيف الأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة في النّهوض بعلم الانتصار للقرآن الكريم ونتائج وثمرات هذا التفعيل.

يشير هذا المطلب إلى أهمية تفعيل الفلم الوثائقي والتاريخي والدرامي في دفع الشبهات عن القرآن وتعزيزه في نفوس المسلمين من حيث الامتثال وثمرات هذا التفعيل.

#### الفرع الأول: أهمية توظيف الأفلام التّاريخيّة والوثائقيّة في النّهوض بعلم الانتصار للقرآن الكريم.

قد يُقال: أليس في المؤلّفات التّي حبّرتها أنامل العلماء والباحثين قديما وحديثا، والبرامج الإعلاميّة التي أخرجتها سواعد الفنيّين والإعلاميين، غُنية في تحقيق الغاية من الانتصار للقرآن الكريم والمتمثّلة إجمالا في كشف ودفع شبهات الطّاعنين، وإزالة الشّك والريب عن نفوس المسلمين، ودعوتهم إلى التمسّك بالقرآن الكريم؟

وكأنّي بهذا السّؤال، يستفسر عن أهميّة القصّة ودورها في إيصال المعلومة في مختلف المجالات العلمية أو السلوكية ... ، ذلك أنّ الأفلام التّاريخية والوثائقية والدراما عبارة عن قصص متحرّكة جمعت بالإضافة إلى جمال السّرد وروعة العرض، بريقَ الصّورة وخفة الحركة وجماليّة المشهد حتّى إنّ هذه

الأخيرة تعدّ من أكثر الأمور التي جذبت النّاس لمتابعة الأفلام والمسلسلات التيّ وللأسف في أكثرها تمرير للقيم الفاسدة والسلوكات الخاطئة المخالفة لتعاليم ديننا الحنيف. فدور هذه القوالب الإعلامية يفوق دور القصة في نشر السلوكات والقيم المختلفة إن بجانبها الإيجابي أو السلبي .

بعد هذا التمهيد يمكننا الإجابة على السؤال من خلال نقطتين أساسيتين:

**النّقطة الأولى:** إنّ أعداء الدّين حين أرادوا إبعاد المسلمين عن قرآنهم، وعزموا على تهوينه في نفوسهم استخدموا سلاحين لفئتين مختلفتين:

**السّلاح الأول:** لطبقة المثقفين والمتعلّمين خاصّة، وذلك من خلال تمرير الشّبهات والطّعون عن طريق التّأليف والمحاضرات والنّدوات، وتجد المتأثّرين بهذه الشّبهات من هذا الطريق يردّدها بملئ فيه، ويغرّد بها مفاخرا في مجلسه وناديه، وما علم المسكين ما قد يترتب على تلّفظه بهذه الترهات بله اعتقاده لها من مخاطر ومصائب...

**والسّلاح الآخر:** لعامّة النّاس ممّن علموا أنّ السّلاح الأوّل لا يؤثّر فيهم إمّا لاستثقالهم للمطالعة أو لعدم تمكّنهم من ذلك لأميّتهم، أو لتعذّر وصول الكتاب إليهم أو لصغر سنّهم، فكرّسوا لغرضهم المشؤوم المسلسلات والأفلام والكرتون والأغاني والحصص الصباحية والمسائية وغيرها؛ فالنّاظر فيها والمتأمّل في موضوعاتها ليخرج بمسلّمة ونتيجة لا شكّ فيها وهي مخالفتها لما جاء في القرآن الكريم من أحكام جملة وتفصيلا، وأكدّت العديد من الدراسات أنّ هذا النوع من الإعلام له دور كبير في تغيير المعتقدات وتوجيه السّلوكات، ويصدّق الواقع هذا ويؤكدّه، فكم طرق أسماعنا من أخبار عن أسر تفرّقت، وذريّة شرّدت، وشباب أضاعوا أنفسهم وضيّعوا بني جنسهم ، وآخرون تردوا من منازل المتقين إلى أسفل سافلين بسبب مشاهدة هذا النّوع من العرض. وهذه المعاني يتشرّبها النّاس الفينة تلو الفينة، حتى إذا أدمنتها القلوب والعقول وترجمتها الجوارح والأركان إلى أفعال وسلوكات يومية وصادفوا من يُبيّن لهم خطأها ويشرح لهم مجانبتها ومخالفتها لما جاء في القرآن، راحوا يلتمسون شرعيّتها من فتاوى الطّاعنين، ويبحثون عن رخصة تحلّلها باسم الدّين، وهذا الصنف من النّاس وإن لم يطعن في القرآن بل أنكر على الطّاعنين طعنهم فيه، تجده قد وقع في فخّهم من حيث لا يدري، واستُدرج إلى كمينهم من حيث لم يعلم.

وقد أحسن الشيخ أحمد السيد في تصوير هذا المشهد قائلا: فهل هناك علاقة بين انتشار الشهوات المحرمة وبين قابلية التأثر بالشبهات؟ الإشكال في طبيعة الشهوات المعاصرة أنّها متشعبة

ومتسلسلة ويدعو أوّلها إلى آخرها ويمكن أن تستقطب كل اهتمام الشباب وعواطفه وتفكيره إليها، وهذا كلّه قد يؤدي ببعض المتعلقين بها إلى أن يستثقلوا التّكاليف الشرعية أو إلى أن يبحثوا عن قطع ما ينغص عليهم الاستمتاع بهذه الشهوات وهو تأنيب الضمير من ممارسة الحرام ومن طرق ذلك الخروج من الدّين أو إنكار الجزاء والحساب [23].

فلماذا لا نقدّم بديلا لهذه الفئة بهذا العرض _الدراما_ ، لكنّه مختلف المقصد والغرض، مقصده والغرض منه دعوة النّاس إلى التمسّك بقرآنهم وامتثال ما جاء فيه من عبادات وأخلاق وسلوكات، تجعل منه أسعد إنسان في الدّنيا والآخرة، وبهذه الطريقة لا يمكن لتلك الشبهات التي يتلفقها المسلم من منابع إلكترونية او تلفزيونية أن تؤثر في قناعاته وتشككه في معتقداته.

**النقطة الثانية:** أنّ هذا النّوع من العرض _ كما ذكرنا سابقا _ يعتمد أساسا على الصورة الحيّة والمتحركة، وتعتبر الصورة الحيّة أكثر الوسائل الإعلامية إقناعا وقدرة على التأثير وذلك بسبب:

*تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية وإشباعها بالألوان والأصوات والمؤثرات، بحيث تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه.

* الصورة التلفزيونية المتحركة ببهائها وألوانها الزاهية جذابة ومغرية توحي بالاسترخاء وتمنح متعة التلقي.[24]

*توظيف الموضوعات القرآنية في الفيلم الوثائقي هو نوع من التجديد والتغيير في ظل العرض المعاصر لقضايا القرآن الكريم الذي يقتصر على ظهور أحد العلماء أو الدارسين من خلال استديو يخصّص له فيشرح ما يتعلّق بالقرآن الكريم وعلومه، وعلى الرغم من الخير والنفع الذي تحققه هذه الطريقة، إلّا أنّ عددا من المتلّقين يجب أن يتلقوا المعلومة القرآنية وهي مغلفة بوسائل مختلفة من جمال الصورة وثراء العرض [25] ، وقل مثل ذلك عن الفيلم التاريخي والدراما.

*أنّ عددا من المتأثّرين بشبه الطّاعنين من المثقفين والمتعلّمين، بعيدون عن الدّين لا تستهويهم القناة الدّينية أو البرنامج الدّيني، فيمكن استعمال الفيلم الوثائقي أو التّاريخي لأداء هذه المهمة .

* أنّ الوسائل الحيّة المسموعة والمرئية تكون أكثر الوسائل فعالية في تغيير الاتجاهات ثم بعدها الوسائل الشفوية المسموعة ثم المكتوبة المقروءة [26]

* توصّلت دراسات عديدة إلى أنّ النّاس يتذكرون فقط 10%مما يسمعونه و20 %مما يقرأونه في حين يصل ما يتذكرونه من بين مايرونه أو يقومون به إلى 80%[27]، فالمتلّقي للمعلومة من هذا الطريق يجعلها أكثر رسوخا في ذهنه، وأكثر استحضارا لما شاهده في أغلب وقته، وبالتّالي تجعله يعيد

النّظر في سلوكاته وأفعاله، ويلّح بالسؤال على حاله ووضعه ومقارنته بما جاء في القرآن من عبادات وسلوكات أمره بها ربّه عز وجلّ.

**الفرع الثاني: نتائج وثمرات هذا التفعيل.**

* تنزيه القرآن الكريم عن شبهات الطّاعنين، وكشف النّقاب عن مقاصدهم من الطّعن والتّي خدعوا بها جبلاّ كثيرا من النّاس.

* توعية المسلمين بما يحاك عن قرآنهم باسم النهضة والتطور، وتنبيههم أن ما يقال مجرد زيف وزخرف يُقصد منه تشكيك المسلم في مسلماته وإبعاده عن دينه.

* تقريب المفاهيم إلى عدد كبير من النّاس وتوصيل المعلومة إلى شريحة منهم بعيدة تماما عن عالم الكتاب، ومغيّبة رأسا عن الحرب الفكريّة التي شنها الطاعنون ضد القرآن الكريم.

* توجيه رسالة تنبيه وتحذير إلى الطّاعنين من الغربيّين والمستعربين فحواها أنّ الغيورين على دينهم لهم بالمرصاد وما هم عن مكائدهم وطرائقهم في النيل من القرآن بغافلين.

* الدّعوة إلى التمسّك بالقرآن الكريم وبيان أثره الطيب على حياة المسلمين.

* تقديم بديل هادف للإعلام الفاسد الذي يدعو إلى التنّصل من الأحكام والأخلاق التي أمر القرآن الكريم بتطبيقها والتحلّي بها.

* ترسيخ أهميّة العبادات والتحلّي بالأخلاق على الفرد والأسرة والمجتمع.

* توعية المجتمع وتنبيهه على خطورة الإعراض عن كتاب الله عز وجل.

* إيقاظ عزائم النّاس عامتهم وخاصتهم إلى الانتصار للقرآن الكريم كل على حسب جهده وطاقته.

* إنّ في إنتاج عمل متميّز وراقي يسلّط الضوء على الحياة التي يحياها الإنسان القرآني، لكفيل بجعل المتلّقين والمشاهدين يُدركون مدى تفاهة ما تنشره الأفلام والمسلسلات، ومن ذلك حرصها على نشر نموذج الإنسان المادّي الشهواني.

**المطلب الثالث: كيفية توظيف الأفلام الوثائقيّة والتاريخيّة والدراما في الانتصار للقرآن الكريم.**

نتطرّق من خلال هذا المطلب إلى طرائق توظيف الأفلام الوثائقية والدراما في الانتصار للقرآن، ونظرا لتعدّد وتنوع تلكم الطرائق نكتفي بذكر أهمّها في هذين الفرعين.

**الفرع الأول: الفلم الوثائقي والتاريخي طريقا لاستنهاض همم الباحثين، ودفع الشبهات عن الدين.**

إنّ النّهوض بالانتصار للقرآن الكريم يستوجب أساسا استنهاض همم الباحثين من الشرعيين والإعلاميين، وإيقاظ عزائمهم نحو هذا المقصد الجليل، ويمكن تسخير الفيلم التّاريخي لخدمة هذا الغرض من خلال تجسيد حياة أحد الأعلام المنتصرين للقرآن الكريم، وتصوير ما تكبّد من مشاق في سبيل الدفاع عن القرآن، ممّا يبعث القوة في نفوس المشاهدين من عامة النّاس وخاصتهم للذبّ عن القرآن الكريم، ويزيد من تمسّكهم به.

سبق وأن ذكرنا أنّ موجة الطّعن في القرآن الكريم لم تهدأ منذ نزوله على النّبي j إلى يومنا هذا، وأنّ الشّبهات التّي أثارها الطّاعنون حول القرآن الكريم، وتأويلاتهم المنحرفة التّي وصلت إليها عقولهم الكليلة حين أعملوها في فهم القرآن، وتمويهاتهم ومزاعمهم بأنّ ما قرّروه من أحكام وما وصلوا إليه من نّتائج قد دلّت عليه الآيات القرآنية وأنّه حاديهم وسائقهم إلى النّهضة والتمكين، وأنّ هذه الشّبهات على الرغم من بطلانها وفسادها قد لقيت ترحيبا ورواجا من قبل عدد غير يسير من النّاس، وأثارت شكوكا وتساؤلات لدى آخرين، وجعلت عددا منهم يقف وقفة التائه المتحيّر فلا هم تلقوها بالتّصديق ولاهم قابلوها بالإعراض والتنكير، وما ذلك إلّا لفرط جهلهم بحقيقة هؤلاء الطّاعنين وعدم إلمامهم بأهدافهم ومقاصدهم من وراء ما ينفثون من سموم، ويروّجون من أفكار حول مصدر هذا الدّين، فكان لزاما علينا أن نكشف الحقائق ونفضح المكائد ونرخي السّتار حول حقيقة هذا الأمر، وما ذلك إلّا ليزداد المتيقّن يقينا، ويهتدي الضّال إلى سواء السبيل، ويغدو الجاهل بعدها متبصّرا فطينا ويزول عن الشّاك شكّه وينقلب يقينا، وحتّى يعلم الطّاعنون في القرآن أنّ الغيورين على دينهم لهم بالمرصاد، وهذا الذّي ذكرناه موجود وبكثافة في بطون المؤلفات غير أنّه كما ذكرنا آنفا ليس كلّ النّاس تستهويهم المطالعة وليس كلّهم يتيسّر له ذلك، فلا حرج في أن ينوب عن الكتاب في هذه الوظيفة المهمّة الفيلم الوثائقي المتفنّن في عملية إخراجه المتّسم بسهولة عبارته الملتزم بالموضوعية والأمانة العلمية في عرض الحقائق.

**الفرع الثاني: الدراما التلفزيونية طريقا لتعزيز القرآن في نفوس المسلمين.**

الدّعوة إلى التمسّك بالقرآن الكريم والعمل به في مختلف مجالات الحياة، وأنّه هو السبيل إلى سعادة الدنيا والآخرة، على عكس ما تنشره الأفلام والمسلسلات من طغيان المادة على حياة

الإنسان، وأنّه يمكن للإنسان أن يعيش سعيدا ويحقق نجاحات وهو بعيد عن أداء العبادات، مستغرق في الشهوات، منغمس في المحرّمات، فيمكن استثمار الدراما في إنتاج أفلام سنيمائية أو مسلسلات تهدف إلى نشر الأخلاق وتبيّن أثر التمسّك بالقرآن على سعادة الفرد والمجتمع، وبذا يصعب اختراق الإعلام الفاسد لعقول المسليمن وتمرير شبهاته وتشكيكاته.

## المبحث الثالث: توظيف الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم " رؤى ومقترحات"

نتطرّق في هذا المبحث إلى عرض ما تمّ تنظيره في المبحث السابق في قوالب وأفكار تطبيقية نأمل أن نكون قد وفقنا في طرحها.

### المطلب الأول: مقترحات لتوظيف الفلم الوثائقي والتاريخي في استنهاض همم الباحثين والتبصير بشبهات الطاعنين ومقاصدهم.

نعرض من خلال هذا المطلب إلى رؤى ومقترحات تمثّل كيفية تكريس المادة العلمية المكتوبة في مجال الانتصار للقرآن الكريم إلى مادة إعلامية مرئية يعمّ نفعها عامّة الناس وخاصتهم.

**الفرع الأول: مناظرة الكناني والمريسي... مشاهد وتأمـُّلات.**

إنّ القارئ لكتاب الحيدة والاعتذار والمتذوّق للمشاهد التي حوتها المناظرة؛ لينبهر من تلك المواقف المصيرية، والمحطات المختلفة التي واجهت عبد العزيز الكناني ،وهو عازم على الانتصار لكتاب ربه عزّ وجل، ممّا يجعلها بحق مشروع فيلم تاريخي متميّز، ونعرض في هذا المطلب لبعض من المشاهد المعبّرةالتّي حواها كتاب الحيدة مقرونة بتأمّلات مؤثرة وفوائد جليلة.

المشهـــــــــــد الأول:

قال عبد العزيز بن مسلم الكناني: اتصل بي وأنا بمكة ما قد أظهره بشر بن غياث المريسي ببغداد من القول بخلق القرآن، ودعائه الناس إلى موافقته على قوله ومذهب هو تشبيهه على أمير المؤمنين المأمون وعامة الناس وما قد دفع الناس إليه من المحنة، والأخذ في الدخول في هذا الكفر والضلالة،ورهبة الناس وفزعهم من مناظرته، وإحجامهم عن الرد عليه بما يكسرون به قوله،ويدحضون به حجته ويبطلون به مذهبه، واستتار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجُمعات والجماعات،وهربهم من بلد إلى بلد،خوفا على أنفسهم وأديانهم، وكثرة موافقة الجهال والرعاع من الناس لبشر على مذهبه وكفره وضلالته، والدخول في بدعته،والانتحال لمذهبه،رغبة في الدنيا ورهبة من العقاب الذي كان يعاقب به من خالفه على مذهبه، قال عبد العزيز بن يحي: فأزعجني ذلك وأقلقني وأسهر ليلي وأطال

غمّي،وهمّي فخرجت من بلدي متوجّها إلى ربّي عز وجل أسأله سلامتي وتبليغي، حتى قدمت بغداد فشاهدت من غلظ الأمر واحتداده أضعاف ما كان يصل إلي، ففزعت إلى ربّي أدعوه وأتضرّع إليه راغبا وراهبا، واضعا له خدي، وباسطا إليه يدي، أسأله إرشادي وتسديدي، وتوفيقي ومعونتي، والأخذ بيدي وأن لا يسلمني ولا يكلني إلى نفسي، وأن يفتح لفهم كتابه قلبي، وأن يطلق لشرح بيانه لساني، وأخلصت لله عز وجل نيتي ووهبت له نفسي، فعجل تبارك وتعالى إجابتي، وثبت عزمي، وشجع وفتح لفهم كتابه قلبي، وأطلق به لساني، وشرح به صدري، فأبصرت رشدي بتوفيقه إياي، وأنست إلى معونته ونصره وتأييده ولم أسكن إلى مشاورة أحد من خلق الله في أمري، وجعلت أستر أمري وأخفي خبري عن الناس جميعا ((خوفا)) من أن يشيع خبري، ويعلم بمكاني، فأقتل قبل أن تسمع كلامي، فأجمع رأي على إظهار نفسي وإشهار قولي ومذهبي على رؤوس الخلائق والأشهاد، والقول بمخالفة أهل الكفر والضلال والردة عليهم وذكر كفرهم وتبيين ضلالتهم، وأن يكون ذلك في مسجد الجامع في يوم الجمعة، وأيقنت أنهم لا يحدثوا علي حادثة، ولا يعجلون علي بقتل وغيره من العقوبة بعد إشهاري نفسي، والنداء بمخالفتهم على رؤوس الخلائق إلا بعد مناظرتي والاستماع مني. وكان ذلك كله بتوفيق الله عز وجل لي، ومعونته إياي [28]

**تأمّلات :**

إنّ المتأمّل لهذا المشهد والمتمعنّ لما جاء فيه من محطات ومواقف؛ ليسطّر فوائد جمّة يستفيد منها خاصّة النّاس من العلماء وطلبة العلم وعامّة النّاس من مختلف الفئات والأعمار نذكر منها:

*اهتمام عبد العزيز الكناني بقضايا المسلمين وإن لم تكن في منطقته.

* تأثّر عبد العزيز الكناني الشديد لتعرّض القرآن الكريم لشبهة كونه مخلوق،وحزنه الأشدّ لما أحدثته هذه الشبهة من آثار سلبية على عقيدة المسلمين وعلى حياتهم الشّخصية.

*مسارعة عبد العزيز الكناني للانتصار للقرآن الكريم.

* تكبّده مشاق السفر ومخاطره، وبذله المال في سبيل ذلك.

* تعريض حياته للخطر في سبيل الانتصار للقرآن الكريم.

* رغبته في تنبيه عامة النّاس من خطر هذه الشّبهة وايقاظهم من غفلتهم.

* قوّة عبد العزيز الكناني وشجاعته في محاربة الباطل.

*علمه الدقيق بالأوضاع والملابسات التي كانت تعمّ منطقة بغداد.

* التخطيط المتقن والتفكير المحكم البعيد عن الارتجالية والعاطفة.

*الأخذ بالأسباب والاحتياط الشديد.

* استعانته بالله عز وجل ودعائه التوفيق والنّصر.

* إخلاص عبد العزيز الكناني وصدق نيّته في الانتصار للقرآن الكريم.

**وكأنّي بالمُشاهد لهذا العرض يسأل نفسه ويحاسبها قائلا :**

ماذا قدّمتُ لنصرة القرآن الكريم؟ وما السّبب من وراء تهاوني وتقاعسي عن خدمته والدّفاع عنه؟ ألم يكرمني الله بعلم جليل؟ ومال وفير؟ مابالك يا نفس تستصعبين اليسير؟ ومن النّاس من تكبّد عناء السّفر وتجشّم خطورة الأمر، وفوق ذلك لا يبالي أن يكون بعد أداء مهمته قتيلا أو أسيرا ؟

**المشهد الثاني:**

فلمّا اجتمع النّاس وتأهّبوا ولم يتخلّف منهم أحد ممن يعرفون بالكلام والجدال، أذن لي في الدخول، فلم أزل أنقل من دهليز إلى دهليز حتى صرت إلى الحاجب "صاحب " الستر الذي على باب الصحن، فلما رآني أمربي فأدخلت إلى حجرته، ودخل معي فقال لي: إن احتجت إلى أن تجدد طهرا فافعل، فقلت: لا حاجة لي بذلك، فقال: صل ركعتين قبل دخولك، فصليت أربع ركعات ودعوت الله وتضرعت إليه، فلما فرغت، أمر من كان بحجرته فخرج من الحجرة، ثم تقدم إلي فقال لي وهو يساريني: يا هذا إن أمير المؤمنين بشر مثلك رجل من ولدآدم، وكذلك كل من يناظرك بحضرته فهو بشر مثلك، فلا تتهيبهم، واجمع فهمك وعقلك لمناظرتهم، وإياك والجزع، واعلم علما يقينا أنه إن ظهرت حجتك عليهم انكسروا وانقطع كلامهم عنك، وأذللتهم وغلبتهم ولم يقدروا على ضر ولا مكروه وصار أمير المؤمنين أطال الله بقاه وسائر الأولياء والرعية معك عليهم، وإن ظهرت حجتهم عليك أذلوك وقتلوك وأشهروك وجعلوك للخلق عبرة، فاجمع همتك ومعرفتك ولا تدع شيئا مما تحسنه وتحتاج إليه أن تتكلم به خوفا من أمير المؤمنين أو من أحد غيره وتوكل على الله واستخر الله، وقم فادخل."فقلت له: "جزاك الله خيرا فقد أديت النصيحة وسكنت الروعة وآنست الوحشة، وخرج، وخرجت معه إلى باب الصحن"(29)

**تأمّلات:**

*قيّض الله لعبد العزيز الكناني من يشّد من أزره، ويقوّي عزيمته وهذه حال عباد الله المخلصين المنافحين عن دينه؛ تحفّهم عناية الله عز وجل في أحلك الأوقات.

*الواجب على من لم يستطع نصرة كتاب الله عز وجل أن يقف على الأقل جنبا إلى المنتصر ولو بالكلمة الطيبة، لا أن يكون ظهيرا للطّاعنين وعقبة في طريق المنتصرين.

*أنّ الكلمة الطيّبة والنّصيحة المفيدة لها مفعول عجيب في تقوية نفس الإنسان وزيادة عزيمته والمضي قدما في ما عزم عليه.

*تضرّعه لرب العالمين وسؤاله المعونة منه في كل وقت وحين.

**الفرع الثاني: الطّاعنون في القرآن الكريم... شبهات وضلالات.**

نذكر في هذا المقام جملة من الحقائق عن الطّاعنين من المستشرقين والمستعربين في القرآن الكريم، وأهدافهم من الطّعن فيه، والتّي منانا أن تُجسّد في فيلم وثائقي يحمل عنوان: **"الطّاعنون في القرآن الكريم شبهات وضلالات"**.

*أن الاستشراق لون من ألوان التبشير[30]وطريق التبشير لتوهين المسلمين لم يكن بالدعوة إلى المسيحية والعمل على ارتداد المسلمين إلى النصرانية، وإنّما كان طريقه تشويه الإسلام ومحاولة إضعاف قيمته. تمّتصوير المسلمين في وضعهم الحالي بصورة مزرية بعيدة عن المستوى الحضاري في عصرنا الحاضر[31]

*وأنّ من المبشّرين نفر يشتغلون بالآداب العربية والعلوم الإسلامية، أو يستخدمون غيرهم في سبيل ذلك،ثم يدفعون هؤلاء إلى أ ن يوازنوا بين الآداب العربية والآداب الأجنبية، أو بين العلوم الإسلامية والعلوم الغربية التي يعتبرونها نصرانية، في الغرب، وتفضيلها على أمثالها في تاريخ العرب والإسلام، وما غايتهم من ذلك إلا خلق تخاذل روحي وشعور بالنقص في نفوس الشرقيين، وحملهم من هذا الطريق على الرضا بالخضوع للمدنية المادية الغربية[32].

*استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين "عملاء الاستعمار" من الوطنيين الذين درسوا بجامعاتهم وتشربوا بمبادئهم، وهؤلاء- وقد أصبحوا قادة الفكر – إنما ينفذون سياسة المستعمر بقصد أو بغير قصد منهم وبإيحاء من توجيهات المستشرقين والمبشرين[33]

*وأمّا عن الطّاعنين من العرب أوالشرق الإسلامي- هم الذين درّبتهم الدعوة – دعوة التبشير – على إنكار المقومات التاريخية والثقافية الروحية في ماضي هذه الأمة،وعلى التّنديد والاستخفاف بها. وهم الذين وجههم كتاب الاستشراق إلى أن يصوغوا هذا الإنكار والتنديد والاستخفاف في صورة البحث،وعلى أساس من أسلوب الجدل والنقاش في الكتابة أوالإلقاء عن طريق المحاضرة أوالإذاعة.[34]

*يقول جونتاكلي: يجب أن نستخدم القرآن –وهوأمض سلاح–ضدالإسلام نفسه،بأن نعلم هؤلاء الناس–يعني المسلمين– أن الصحيح في القرآن ليس جديدا،وأن الجديد ليس صحيحا.

*ويقول غلادستون –وزير المستعمرات البريطاني سنة 1895،ثم رئيس الوزراء –: لن تحقق بريطانيا شيئا من غاياتها في العرب،إلا إذا سلبتهم سلطان هذا الكتاب، أخرجوا سر هذا الكتاب – القرآن– مما بينهم تتحطم أمامكم جميع السدود (35).

والمطّلع على كتابات المستشرقين والحداثيين ليتيقّن صدق هذا الكلام ويلتمس أحقيّته، فقد طعنوا في كل المسلمات المتعلقة بالقرآن الكريم كمصدره الإلهي، ووثاقة نقله وجمعه.

***ومن الحقائق المهمة التي ينبغي تبصير المسلمين بها أيضا شهادات بعض المستشرقين المنصفين عن القرآن الكريم نذكر منها:**

ما قاله موريس المستشرق الفرنسي: إنَّ القرآن هو الكتاب الذي ادّخرته العناية الأزلية لبني البشر، فهو ندوة للعلماء ومُعجم لمن يطلب اللغة ودائرة مَعارف لمن يطلب الشرائع والقوانين وجميع الكتب السماوية التي أنزلت قبله لا تساوي أكثر من آية من آياته. ويقول ويل ديورانت مؤلف كتاب"قصة الحضارة" :والقرآن يبعث في النفوس الساذجة أسهل العقائد، وأقلها غموضًا، وأبعدها عن التقليد بالمراسيم والطقوس، وأكثرها تحررًا من الوثنية، والكهنوتية، وقد كان له أكبر الفضل في رفع مستوى المسلمين الأخلاقي والثقافي، وهو الذي أقام فيهم قواعد النظام الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، وحضهم على اتِّباع القواعد الصحية، وحرر عقولهم من كثير من الخرافات والأوهام، ومن الظلم والقسوة.(36)

*وأمّا ما يتردّد على مسامع المشاهدين من قبل الحداثيين الذّين صدّرتهم القنوات الإعلامية المشبوهة، من أنّ طريق النّهضة والتطوّر يكمن في ما سطّرته أناملهم المسمومة ممّا أوحته إليهم قرائحهم وقرائح المستشرقين المعدومة؛ فهو بعينه سبيل موت الأمّة واندثارها إلى الأبد، بدليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهو ما سطّرته أيضا كتب الغربيين أنفسهم تحت عنوان موت الغرب، تدهور الحضارة الغربية وغيرها.

وأحسب أنّ عددا كبيرا ممن اغتروا بشبهات الطّاعنين، أحسبهم غافلون عن هذه الحقائق وغيرها فلزم التنبيه والتبيين.

**المطلب الثاني: الدراما طريق لتعزيز القرآن في نفوس المسلمين، وقواعد وضوابط هذا التوظيف.**

يصوّر هذا المطلب مشاهد درامية تهوي بأفئدة المكلفين نحو كتاب ربهم؛ معرّجا على جملة من الضوابط والقواعد التي ينبغي مراعاتها بين يدي إنتاج هذه الأعمال.

**الفرع الأول: العاملون بالقرآن الكريم... سعادات ونجاحات.**

نقترح أن يتمّ إنتاج دراما تلفزيونية ـ أفلام، مسلسلات ـ تعرض لحياة أفراد وأسر عاشوا مع القرآن الكريم وحكّموه في حياتهم وعملوا به،فحقّق لهم السّعادة والرّاحة النّفسية، وقادهم إلى نجاحات في حياتهم الدّراسيّة والمهنيّة والأسريّة، وآخرون أعرضوا عن أحكامه واتبعوا الشهوات والمغريات، فعاشوا الضّنك والشّقاوة، وذاقوا المرارة وعانوا الملل والسآمة.

فمثل هذه الأعمال تخاطب الكبير والصّغير،الرّجل والمرأة والمتعلّم والجاهل، وتعود بالنفع الكبير على مستقبل الأمّة الإسلامية.

كما أنها تزاحم تلك المخرجات الإعلامية الفاسدة التي أضرّت وشوهت هوية المسلم ودينه.

كما لا يفوتنا القول بأنّ في ترجمة هذه الأعمال إلى لغات مختلفة دور كبير في نشر صورة الإسلام المشرقة التي تشوّهها القنوات الإعلاميّة الغربية عن الإسلام عامّة والقرآن الكريم بصفة خاصة.

إنّ ما تمّ ذكره سابقا وغيره كثير متناثر في بطون المؤلّفات ينتظر من ذوي الخبرة والاختصاص تجسيده على واجهات الشاشات انتصارا لكتاب الله عزّ وجل.

**الفرع الثاني: قواعد وضوابط في توظيف الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم.**

من أهمّها على الإطلاق:

- تجريد النيّة لله عز وجلّ، وأن لا يكون لكسب المال أو تحقيق الشهرة مدخلا في إنتاج هذه الأعمال .

ضف إلى ذلك:

- حسن اختيار المواضيع والأوقات وتنسيقها وتجنيد أفضل الطاقات الفنيّة في التصوير والتمثيل والإخراج والأداء وقوة الإنتاج والإخراج والسيناريو.
- تزويد وتجهيز وسائل الإعلام بأحدث الأجهزة وأقواها وحسن إدارتها واستثمارها لخدمة الهدف الإعلامي الإسلامي.

- تكوين لجان فنية وشرعية تتكاثف لوضع البرامج وتنفيذها بما يتوافق مع تعليمات الشرع في أسلوب جذاب وعرض مقنع وتقنية عالية.
- أن تكون وسيلة التقديم مباحة خالية من المحرمات أو الدعوة إليها أو تزيينها ولو بالحركة أو الإيماءة أو اللفظ كمشاهد الغزل التي تقحم حتى في مسلسلات وأفلام تتحدث عن الصحابة أو التابعين أو العلماء والفقهاء والقضاة..الخ(37)

**الخاتمة :**

**من أهمّ النّتائج التي تمّ التوصّل إليها من خلال هذا البحث:**

يشهد واقعنا المعاصر كسابقه من العصور طعنا خبيثا في القرآن الكريم من طرف أعداء الدّين، ومحاولة إبعاد المسلمين عن تطبيق أحكامه والامتثال لأوامره ونواهيه في جميع مجالات الحياة .

تصدّى لهذه الشّبهات عددا من العلماء والباحثين على مرّ العصور ولم يدّخروا جهدا في سبيل الانتصار للقرآن الكريم.

تعدّدت الوسائل التي سخّرها العلماء للانتصار للقرآن الكريم وتراوحت بين التأليف وإقامة النّدوات والمؤتمرات، والتصدّر للمناظرات، وتكريس الإعلام في التحذير من شبهات الطّاعنين والدعوة إلى التمسّك بالقرآن الكريم.

تعدّ الأفلام التاريخية والوثائقية والدراما التلفزيونية وسائل خلاّقة للانتصار للقرآن الكريم، وذلك:

لما تملكه من خصائص ومميزات لا تتوفر عليها بقية الوسائل المقروءة والمسموعة، كالصور الملونة والمشاهد المتحرّكة.

كما أنّها تستطيع مخاطبة شريحة من النّاس يتعذّر توصيل المعلومة إليهم عن طريق الكتاب.

الانتصار للقرآن الكريم من خلال الأفلام الوثائقية والتّاريخية والدراما التلفزيونية ، له مستويات عديدة ومجالات متباينة منها:

*استنهاض همم الباحثين من الشرعيين والإعلاميين إلى الانتصار للقرآن الكريم، من خلال انتاج فيلم تاريخي يعرض لشخصية من شخصيات المنتصرين للقرآن الكريم ويصوّر ما تكبّدوا من مشاق في سبيل ذلك، كمناظرة عبد العزيز الكناني لبشر المريسي في مسألة خلق القرآن.

*توعية الجماهير بأهداف الطّاعنين في القرآن الكريم ومقاصدهم الخبيثة من خلال إنتاج فيلم وثائقي يكشف النقاب عن حقيقتهم ويرخي الستّار عن افتراءاتهم ومزاعمهم.

*الدعوة إلى التمسّك بالقرآن الكريم والعمل به من خلال دراما تلفزيونية تعرض لحياة أفراد وأسر عاشوا في رحاب القرآن علما وعملا، فحصدوا النجاحات في شتى مجالات الحياة.

يجب أن يُخلص المنتجون لهذه الأعمال نيّتهم ويرجون ثواب ربّهم، ويسعون لتوفير كل الطاقات المادية والبشرية العالية الكفاءة في سبيل الانتصار للقرآن متحرّين في أعمالهم تلك الموضوعية الأمانة العلمية.

**التوصيات** : أوصي بـ:

*نشر ثقافة استثمار الأفلام التاريخية والوثائقية والدراما في الانتصار للقرآن الكريم .

*توجيه جهود طلبة الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه إلى القيام بدراسات شرعية تدرس أثر الإعلام في تقريب القرآن الكريم وعلومه للنّاس.

**الهوامش:**

[1]– مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج5، ص435.

[2]– المصدر نفسه، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، ج5، ص210.

[3]– المصدر نفسه، العين، الخليل الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(دط)، (دت)، ج7، ص108.

[4]– لسان العرب، ابن منظور، المصدر السابق،ج5، ص210.

[5]– المصدر نفسه.

[6]– القاموس المحيط،الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م، ص483، المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412 هـ، ص809.

[7]– لسان العرب، ابن منظور، المصدر السابق، ج 1، ص 128.

[8]– مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط24، 2000م، ص21.

[9]– علم الانتصار للقرآن الكريم وموقعه بين مباحث علوم القرآن الكريم،عبد الرحيم خير الله عمر الشريف، مجلة تبيان للدراسات القرآنية،الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، العدد 13، 2013م، ص20.

[10]– أحمد بوعود، الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ،جامعة الملك سعود ، 1434/4/6هـ، 2013/2/16م ، المملكة العربية السعودية، ص10.

[11]– الانتصار للقرآن الكريم دراسة تأصيلية، سهاد أحمد قنبر، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون،كلية الشريعة الجامعة الأردنية عمان، المجلد41،ملحق2، 2014م، ص790 وما بعدها.

[12]– مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، (دت)، ج1، ص 263.

[13]– دعاوى الطاعنين، عبد المحسن المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت– لبنان، ط1،1427 هـ- 2006م، ص 86-89 بتصرّف.

[14]– المصدر نفسه، ص46-48.

[15]– غير أن النّاظر في دليل الرّسائل العلمية لعدد من جامعات وكليّات الشريعة الإسلامية يلحظ نقصا ملحوظا في هذا الجانب، مقارنة مع عدد الرّسائل العلميّة التي اهتمت بمواضيع أخرى متعلّقة بالقرآن، ممّا يدعو إلى ضرورة توجيه جهود طلبة الدّراسات العليا نحو هذا الميدان بعد إحسان إعدادهم علميّا ومنهجيّا.

[16]– الحيدة والاعتذار،عبد العزيز الكناني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ/2002م، ص4.

[17]– مناظرة في القرآن العظيم، ابن قدامة المقدسي، تحقيق: أبو عبد الله الحمود، مكتبة ابن تيمية، الكويت،ط1، 1410هـ،1990م، ص5-6.

[18]– الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، دعوة الحق رابطة العالم الإسلامي، العدد172، 1417هـ، ص 16.

[19]– نتحدّث في هذا المقام عن الإعلام الهادف الذّي يسعى لإعلاء الحق وتسفيه الباطل دون الوجه الآخر من الإعلام الذي شوّه الحقائق وعكسها تماما.

[20]– الدليل التعريفي لبرنامج صناعة المحاور، ص1. والبرنامج ليس خاص بالقرآن الكريم فقط، بل بكلّ ما يتعلق بأصل الإسلام وثوابته.

[21]– أثنى على هذا البرنامج الفريد وزكاه عدد من كبار الأساتيذ والمشايخ، منهم الدكتور عمر المقبل والدكتور عبد الرحمن معاضة الشهري. https://almohawer.org/

[22]– عبد العزيز الضامر، القرآن الكريم وعلومه في الأفلام الوثائقيّة، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ،جامعة الملك سعود، 1434/4/6هـ، 2013/2/16م ، المملكة العربية السعودية، ص17.

[23]– سابغات، أحمد يوسف السيد، مركز تكوين، ط3، 2017م، ص25.

[24]– التربية الإعلامية، فهد عبد الرحمن الشميمري، مكتبة الملك فهد الوطنية المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ، ص.

[25]– القرآن الكريم وعلومه في الأفلام الوثائقية، عبد العزيز الضام، المصدر السابق، ص17.

[26]– نظريات التأثير الإعلامية، جمع وتنسيق: أسامة بن مساعد المحيا،1433هـ،(دط)، ص.

[27]– عصر الصورة السلبيات والإيجابيات،شاكرعبد الحميد، عالم المعرفة.(دط)، (دت)، ص6.

[28]– الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، عبد العزيز الكناني، المصدر السابق، ص21.

[29]– المصدر نفسه، ص27.

[30]– المستشرقون والمبشرون في موقفهم من الإسلام، إبراهيم خليل أحمد، ص6.

[31]– المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي، مطبعة الأزهر، (دط)، (دت)، ص41.

[32]– المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي، محمد البهي،دار الوعي العربي، (دط)، (دت)، ص42 ومابعدها.

[33]– المصدر نفسه، ص80.

[34]– المصدر نفسه، ص40.

[35]– دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري، عبد المحسن المطيري، المصدر السابق، ص73.

[36]– شهادة المستشرقين، زيد بن عبد العزيز الفياض، مقال منشور على موقع الألوكة، يوم2010/7/16م،1431/8/4هـ. http://www.alukah.net

[37]– الاعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، المصدر السابق، ص55-57بتصرف.